

المثل السائر

فهو وإن لم يشوه المعنى فقد شوه الصورة ومثاله في ذلك كمن أودع الوشي شمالاً وأعطى الورد جعلاً وهذا من أرذل السرقات وعلى نحو منه جاء قول عبد السلام بن رغبان .

(نَحْنُ نُعَزُّ بِكَ وَمِنْكَ الْهُدَى ... مُسْتَخْرَجٌ وَالصَّيْرُ مُسْتَقْبَلٌ) .

(نَقُولُ بِالْعَقْلِ وَأَزَّتِ الذِّي ... نَأْوِي إِلَيْهِ وَبِهِ نَعْقِلُ) .

(إِذَا عَفَا عَنكَ وَأَوْدَى بِنَا ... وَالصَّهْرُ فَذَاكَ الْمَحْسَنُ الْمَجْمَلُ) أخذه أبو الطيب فقلب أعلاه أسفله فقال .

(إِنْ يَكُنْ صَيْرُ ذِي الرَّزِيَّةِ فَضْلًا ... فَكُنِ الْفَضْلُ الْأَعَزُّ الْأَجْلَا) .

(أَزَّتِ يَا فَوْقَ أَنْ تُعَزِّيَ عَنِ الْأَحْيَابِ ... فَوْقَ السَّذِيِّ يُعَزُّ بِكَ عَقْلًا) .

(وَبِأَلْفَاظِكَ اهْتَدَى فَاذًا عَزَّكَ ... قَالَ السَّذِي لَهُ قُلْتَ قَيْلًا)

والبيت الأخير من هذه الأبيات هو الآخر قدرا وهو المخصوص بالمسخ .

وأما قلب الصورة القبيحة إلى صورة حسنة فهذا لا يسمى سرقة بل يسمى إصلاحاً وتهذيباً . فمن ذلك قول أبي الطيب المتنبي .

(لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمْ مِنْ قَيْلٍ أَنْ ... تُعْطِيَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا التَّامِيلًا) وقول ابن نباتة السعدي .

(لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أُؤْمِلُ بِهِ ... تَرَكَتَنِي أَصْحَابُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ) وعلى هذا النحو ورد قول أبي نواس في أرجوزة يصف فيها اللعب بالكرة والصولجان فقال من جملتها .

(جِنَّ عِلَى جِنَّ وَإِنْ كَانُوا بِشَّرِّ ... كَأَنَّ مَا خَرِيطُوا عَلَيَّهَا بِالْإِبْرِ) ثم جاء المتنبي فقال